

# التفسير لمعالي الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشثري سورة النور--5-- الآيات) 04 - 53 (

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين. نحمده جل وعلا على نعمه. ونسأله المزيد من فضله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسليماً كثيراً - 00:00:00

إلى يوم الدين. أما بعد هذا هو لقاونا آآ الخامس نستمع فيه إلى آيات من سورة النور من قوله تعالى الله نور السماوات والارض فليفضل القارئ مشكوراً السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة - 00:00:20

الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء لو لم تمسسهم نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثل للناس والله بكل شيء علیم - 00:00:50

في بيوت اذن الله ان ترفع ويدرك فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابقاء الزكاة يخافون يوماً يخافون يوماً - 00:01:31

تنقلب فيه القلوب والابصار. ليجزيهم الله احسن ما عملوا يزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة. يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً - 00:02:01

ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشى موج من فوقه موج من فوقه سحاب. ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدر يراها. ومن لم يجعل الله له - 00:02:39

ونوراً فما له من نور يذكر الله جل وعلا في هذه الآيات عن نفسه انه نور السماوات والارض وهذا يتضمن ثلاثة امور اولها ان الله جل وعلا نور في ذاته - 00:03:15

كما قال صلى الله عليه وسلم نور انا اراه وهكذا يتضمن ان الله جل وعلا منور السماوات والاراضين. فهو الذي يضع النور فيها وهكذا يتضمن معنى ثالثاً الا وهو ان الله يهدي من في السماوات ومن في الارض - 00:03:42

والله جل وعلا يضع نور الهدایة الذي يتمكن به الناس من معرفة الحق ويميزون بينه وبين الباطل وهذا النور يشمل جميع خلق الله جل وعلا ثم ضرب الله جل وعلا امثلة للهدایة بنور من عند الله جل وعلا. وآآ - 00:04:09

ما يقابلها فاما مثل الهدایة فقال سبحانه مثل نوره اي مثل هذه الهدایة التي يضعها الله جل وعلا في قلوب من يشاء من عباده كالمثل الذي والله جل وعلا يضرب الأمثل ليكون ذلك من اسباب - 00:04:41

هدایة الناس ومن اسباب تعقليهم لحقيقة الحال ضرب الله جل وعلا مثل نوره كمشكاة المشكاة بمثابة الدرج الذي يكون في الجدار بدون ان يكون فيه نافذة الى الخارج. بحيث اذا وضع - 00:05:08

النور فيه انعكس النور عليه ثم عاد مرة اخرى على الغرفة التي هو فيها ليكون ذلك اكثر لنوره قال كمشكاة والمشكاة هي الكوة او الفتحة في الجدار التي لا تنفذ الى - 00:05:32

الخارج فيها مصباح اي وضع فيها مصباح والمصباح هو ما يستنار به فيما مضى وكانوا يضعون فيه فتيلها ويضعون فيه زيتاً ثم ثم يوقدون فيه تالي يضيء اضاءة شديدة. فإذا كان هذا المصباح في كوة كانت الكوة والمشكاة تعود - 00:05:55

بهذه الانوار على الغرفة مرة اخرى فيزداد نورها ثم قال المصباح في في زجاجة. من طبيعة الزجاج انه يكون شفافاً. وبالتالي يكون

الخارج منه قويا ولا يحجب نورا. ذلك المصباح شيء من الزجاج - 00:06:25

في زجاجة والزجاجة كأنها كوكب دري. الدرى يعني المضيء. والكوكب هو الجرم ببعض الاجرام السماوية تكون مضيئة اضاءة شديدة بمثابة الدر الذي هو نوع من انواع الاحجار الكريمة وبالتالي يكون فيه نور شديد. يوقد من - 00:06:52

شجرة مباركة. هذه الشجرة شجرة الزيتون. وذلك انه قد وضع في هذا المصباح زيت الزيتون ومن خاصية زيت الزيتون ان تكون الاظاءة به شديدة متى اوقد ذلك الزيت من شجرة مباركة يعني ان تلك الشجرة التي اخذ من هذا الزيت وجدنا فيها البركة و - 00:07:22

انما زيتونة لا شرقية ولا غربية. يعني ان هذه الشجرة التي اخذ منها هذا الزيت لا يسترها عن الشمس شيء وبالتالي لا توصف بانها في الشرق بحيث لا يصل اليها نور الشمس عند الغروب - 00:07:54

ولا توصف بانها في الغرب بحيث اذا طلعت الشمس لا يصل ضوئها ونورها الى تلك الشجرة فهكذا هذا المثل العظيم قال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. اي ان - 00:08:17

هذا الزيت من صفائحه كانه قد اشتمل على انوار وحده. فكيف اذا تمت اضاءته وتم ايقاده بواسطه بواسطة النار. فحينئذ سيصبح نوره وسيلغي ويزيل كل ظلمة توجد في ذلك الموطن - 00:08:38

وهذه القوة تجعل النور ينعكس من جهات مختلفة. وبالتالي لا يكون هناك ظل للاشياء فنور على نور. يعني يحتمل ان هذا النور الذي في المصباح اه انته عوامل كثيرة جعلت نوره يتضاعف - 00:09:07

ويحتمل ان يراد به ان نور الله الذي يهدي به عباده نور شديد عظيم اكثرا من النور الذي في هذا المصباح المذكور في هذه الآية. وهكذا قلب المؤمن اذا اشرقت فيه - 00:09:34

نور الهدایة فهذا الله جل وعلا. وهو سبحانه يهدي من يشاء لنوره الله يوفق من يشاء من عباده ويجعلهم يستنيرون بنور الهدى فتكون عندهم الحجج الصحيحة الادلة والبراهين المقنعة. فيكون هذا من اسباب هدايتهم. فيوفق لاتباع هذا الكتاب - 00:09:54

الاستدلال بالآيات العظيمة في الكون الحجج العقلية التي وردت في هذا الكتاب. فضلا منه سبحانه وتعالى. ويضرب الله الامثال للناس ظرب هذه الامثال من اجل ان يكون هذا للتوضيح ما يريد الله عز وجل للناس ان يفهموه. فان الشيء - 00:10:24

يعرف فاذا كنت تعرف شيئا تشاهده فحينئذ اذا عرفت بان هناك ما يماثله اتضحت لك المسألة والأشياء باشباهها تتضح. والله بكل شيء اليم فهو سبحانه يعلم ما في الظواهر من صلاحيتها للاهتداء بنور الله عز وجل. وهكذا هو يعلم سبحانه وتعالى - 00:10:53

بعض الادلة القرآنية المشتملة على اعلى الحجج العقلية. وهو سبحانه عليم بما يصلح وعلى الناس مما انزله في كتابه وجاءت به سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى في بيوت - 00:11:26

يحتمل ان يراد بذلك ان هذا النور الذي ذكر في هذه في المساجد بحيث يكون من هذه المساجد نور يصل الى العباد فيستنيرون به وتصلح به احوالهم لما في هذه المساجد من خطب الجمعة ومن - 00:11:50

من الدروس العلمية والمواعظ ومن قراءة ايات الله جل وعلا وكتابه العزيز ولما يفعل فيها من انواع اعد طاعات في هذه البيوت اذن الله ان ترفع. اي امر سبحانه ان ترفع بالبناء وبالتالي وبالتشييد وبحسن التهيئة وبالتالي كذلك اذن - 00:12:18

ان يذكر فيها اسمه بالاذان وبالصلوة وبالذكر وقراءة القرآن يسبح له فيها بالغدو والاصال اي ان هذه المساجد يوجد فيها من يقوم باداء عبادة الصلاة بالغدو اي في اوائل النهار والاصال اي في اواخر النهار. رجال اي ان - 00:12:46

من يتרדد على هذه المساجد رجال سواء كانوا رجالا ليسوا وذلك لأن آآ الجمعة شرعت للرجال اصالة وصلوة المرأة في بيتها خير لها او انه قصد انهم اتصفوا بصفات الرجال من جهة - 00:13:16

اخلاقهم وقيامهم حسن الاخلاق والوفاء ونحو ذلك ومن خاصية هؤلاء الرجال انهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع فالتجارة هي التصرفات المالية التي يفعلها الانسان من اجل ان يحصل على مردود في - 00:13:42

تجارة وذلك يشمل البيع والشراء ويشمل عقود الاجارة وسائل العقود المالية ولما كان البيع اشهر انواع التجارة خصه بالذكر فهو لاء لهم

تجارة و لهم بيع لكن هذا البيع وهذه التجارة لا تلهيهم اي لا تشغلهم ولا - 00:14:07

تبعدهم عن ذكر الله تعالى و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة. فمحبتهم للدنيا و سعيهم هم في استجلابها لا يبعدهم عن تذكر الله عز وجل  
بقلوبهم وبالسنتهم ذلك لا تشغلهم عن اقام الصلاة و ايتاء الزكاة اي اعطاء جزء من - 00:14:35

اموالهم المصارف التي ذكرها الله عز وجل. يدفعهم الى ذلك انهم يخافون من يوم قيامة وذلك انهم في يوم القيمة تتقلب القلوب  
والابصار وذلك من ما يكون في ذلك اليوم. فاذا شاهدوا نار جهنم و شاهدوا الاهوال التي تكون في ذلك اليوم - 00:15:05  
احدوا الموقف العظيم كانت قلوبهم و ابصارهم متقلبة وقد و فقهم الله جل و علا بهذه الاعمال من اجل ان يثبthem الله و ان ينيلهم جزاء  
احسن ما عملوا. اي يعاملهم و يحاسبهم بافضل انتاجهم في الاعمال - 00:15:35

اما ما اخطأوا فيه و اساءوا فانه سبحانه يتتجاوز عن اساءتهم وذلك كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات  
الخمس الصلوات الخمس والعمرة الى العمرة و رمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر - 00:16:03

بل من فضل الله عز وجل و احسانه. انه يعطيهم اكثر من عملهم. فيفضل عليهم ايدهم اضعاف اعمالهم. وذلك ان الحسنة بعشر  
امثالها الى سبعمائة ضعف. والله يضاعف لمن يشاء ولذا قال والله يرزق من يشاء بغير حساب. ان يعطيهم بلا عد ولا من ولا - 00:16:31

آ تقدير كمية من فضله سبحانه و تعالى قال تعالى والذين كفروا. لما ذكر مثل المهددين بنوره ذكر مثلا من يقابلهم من لا يهتدون  
بنوره سبحانه. وقد قسمهم الله تعالى الى قسمين. قسم عنده - 00:17:03

يظنه ادلة كانت من اسباب ضلالته و قسم ليس عنده الا الحيرة وليس عنده استدلال ولا ادلة ولا شبهات و انما هو واقف في مكانه  
حائر في حاله فاما القسم الاول فقال تعالى عنهم والذين كفروا اعمالهم اي ما يؤدونه من افعال و اقوال - 00:17:30  
كسراب اي ما يشاهده من يكون في الصحراء بعيدا عنه يظنه ماء وليس بماء بسبب انعكاسات الشمس قال بقىعه اي في مكان نازل  
منخفض من الارض يحسبه الظمان ماء اي ان - 00:18:06

العطشان شديد العطش. اذا رأى هذا السراب يظنه ماء. وبالتالي يذهب اليه من ان يروي نفسه يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه اي  
اذا وصل كان الذي فيه السراب لم يجده شيئا لم يجد ماء يروي ظماه تعب بسبب ذهابه - 00:18:32

الى ذلك الموطن في حر شديد وفي ظماء ولم يجد لجهده اي اثر كما مثل ذلك الظال الذي عنده شبهات يظنه ادلة و يذهب اليها  
ويتقوى بها وهي ليست الا شبهات مضلة. قال حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. و وجد الله - 00:19:02  
اعنه فوفاه حسابه. اي هذا مثل لذلك الكافر. يستمر في دنياه. يظن انه على شيء و يظن ان ما لديه من الشبهات ادلة وبالتالي تستمر  
في اغواهه تزيده عناء و شقاء و ضياء و لا يجد فيها ما يستبصر به الطريق حتى يأتيه الموت - 00:19:32

بالتالي ينتقل الى الدار الاخرة فاذا به خال الوفاظ ليس معه من اعماله ما ينفعه ولم تجد لها اثرا في اعماله و حينئذ يحاسبه الله جل  
وعلا على اعماله و يعاقبه على ضلاله. والله سريع - 00:20:02

الحساب اي انه لا يأخذ حساب العباد و مجازاتهم منه وقتا هل هو سريع الحساب واما المثل الثاني فمثل لرجل حائر ليس عنده هداية  
ولا نور حتى الشبهات ليست لديه مثل شخص في ظلمات البحر - 00:20:27

والبحر فيه مواطن شديدة الظلمة. ولذا قال في بحر اللجي. والبحر اللجي هو العميق شديد يغشاه موج من فوقه موج امواج متتابعة  
بعضها فوق بعضها الاخر بحيث تزيد من ظلمة ذلك البحر. ثم ان الموطن فيه سحاب شديد السواد - 00:20:56

سترى ما يمكن ان يصل من النور من القمر او من النجوم او من ثم فهو في ظلمة شديدة ظلمات بعدها فوق بعدها. ويدلك على  
شدة في الظلمة في ذلك الموطن انه لو اخرج يده اي لو جعل يده امام عينيه - 00:21:29

فحينئذ لا يكاد يراها ولا يستبينها من شدة الظلمة التي هو فيها وما ذاك الا انه في حيرة شديدة وليس عنده اهتمام يبصر به الحق.  
وهكذا هذا الكافر عند له ظلمات متعددة عنده جهل و عنده شك و عنده حيرة وقد طبع على قلبه - 00:21:59

وبالتالي لم يهتدى اذ ان الله عز وجل اذا لم يرد لعبد هداية فلن يستطيع ان يصل الى الحق و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور

ثم ذكر الله جل وعلا بتسبیح من في السماوات والارض فهم ينزعون الله ويسبحونه - [00:22:28](#)

سواء ما تتكلم به وان كنا لا نعقل كيف تتكلم. او بدلاتها على قدرة رب العزة والجلال عظم خلقه سبحانه وتعالى. وهكذا الطير تجدها قد أصبحت صفوافا واحدة والطير صافات. اما انها تصف في نفسها صفوافا - [00:22:57](#)

او ان اجنبتها تصف في الهواء. فهذه المخلوقات تسبح لله عز وجل. كل واحد منها قد علمه الله كيف يصلى؟ وكيف يسبح والله جل وعلا قد علم صلاة كل واحد من هؤلاء وتسبیحه - [00:23:26](#)

والله علیم بما يفعلون اي لا يخفى عليه شيء من افعالهم. والله ملك السماوات والارض فيها كيف يشاء والله المصير يرجع العباد اليه فيجازیهم على اعمالهم بهذه الآيات عدد من الفوائد والاحکام. فمن فوائد ذلك ان الله جل وعلا - [00:23:51](#)

على هو الذي يهدي الخلق وانه سبحانه متصف بصفة النور ومن فوائد هذه آيات ان الله جل وعلا اذا اراد هداية للعبد وضع له اسبابا ترشده الى الحق وفي هذه الآيات بيان فوائد ضرب الامثل. وان الله جل وعلا يضربها لحكم يراها سبحانه وتعالى - [00:24:22](#)

وفي هذه الآيات استحباب ان يطلب العبد من ربها سبحانه ان يهديه سواء السبيل وان يرشده الى ما يكون سببا من اسباب صلاح حاله ورضا ربها عنه. وفي هذه الآيات - [00:24:52](#)

فضل المساجد وعظم اجر العبادة فيها. وفي هذه الآيات استحباب بناء المساجد وتشييدها استحباب بناء المساجد وتشييدها. وان ذلك من القراءات التي يتقرب بها الى الله جل وعلا وفي هذه الآيات استحباب جعل المساجد منطلقا لذكر الله سبحانه وتعالى. وقد اخذ بعضهم من هذه - [00:25:12](#)

آيات وجوب صلاتي الجمعة. قال لانه على الرجال. قال لان الله عز وجل وصفهم بأنهم يسبحون له فيها وهذا فعل مضارع مما يدل على استمرارهم على ذلك وفي هذه الآيات استحباب شغل الاوقات بطاعة الله جل وعلا. وذكره سبحانه وتعالى. وفي - [00:25:42](#)

هذه الآيات جواز الاتجار بانواع التجارات. وان ذلك لا حرج فيه على الانسان ما لم تكن ملهمة عن واجب شرعي واذا نوى الانسان بتجارته ان يتقوى على طاعة الله وان يتمكن من النفقة في سبل الخيرات - [00:26:13](#)

كان هذا من اسباب نيله الثواب وحوزه على الاجر المضاعف وفي هذه الآيات تحريم التجارة والبيع متى كانت مشغلة عن عن واجب كاقامة الصلاة وايتاء الزكاة وفي هذه الآيات مشروعية هذه الاعمال الصالحة من ذكر الله تعالى واقامة الصلاة وايتاء - [00:26:36](#) الزكاة وفي هذه الآيات الترغيب في مخافة الله عز وجل ومخافة الجزاء يوم القيمة وفي هذه الآيات ان في يوم القيمة من الاهوال التي تتقلب لها القلوب والابصار ما يجعل العقلاء - [00:27:10](#)

يخافون من ذلك اليوم. وفي هذه الآيات ان عبادة الانسان لربه بداعي الخوف ليست مذمومة بل ممدودة وفي هذه الآيات فضل الله جل وعلا على عباده المؤمنين بكونه يجازيهم باحسن ما عملوا ويتجاوز عن سينائهم ويعطيهم زيادة على اعمالهم - [00:27:32](#)

وفي هذه الآيات سعروا فضل رب العزة والجلال على اهل اليمان وفي هذه الآيات ان من اسباب تكفير السينات محافظة الانسان على الصلوات وفي هذه الآيات ايضا ان العبد عليه ان يحذر من - [00:28:04](#)

من ان لا يهديه الله وان لا يوفقه لاسباب الهدایة وبالتالي على العبد ان يبذل الاسباب المؤدية لان يقوم رب العزة والجلال بهدایته وفي هذه الآيات التحذير من الشبهات وزييف ما يظن انه من الادلة بحيث يمحض الانسان ما يريد ان يتبعه من الادلة - [00:28:30](#)

لئلا يكون بمثابة ذلك الذي يظن السراب ماء وفي هذه الآيات ان الله جل وعلا سیجازي العباد على اعمالهم قليلها وكثيرها وفي هذه الآيات من الفوائد ايضا حذر الانسان من ان يكون من اهل الحيرة وبالتالي على العبد ان يبذل الاسباب التي - [00:29:03](#)

يزيل عنه الضلالات ومن ذلك ان يحرض على الرجوع الى كتاب الله عز وجل. يتأمل فيه ويتفكر في براهينه وادلته. وهكذا عليه ان يراجع اهل العلم الذين ينيروا له الطريق ويوضحون له المسلك الذي يسلكه الى استجلاب رضا رب العزة والجلال - [00:29:34](#)

وفي هذه الآيات ان الهدایة بيد الله جل وعلا. لا يهدي احد هداية التوفيق سواه سبحانه وتعالى. وهذه بعض الفوائد التي في هذه الآيات اسأل الله جل وعلا ان يوفقكم للخير وان يبارك فيكم وان يستعملكم في طاعته - [00:30:05](#)

هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه. وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - [00:30:32](#)